دراسة مقارنة في الاستجابة على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي بين السعوديين وكل من المصريين والأمريكيين

د. محمود السيد أبو النيل *

(١) المقدمة والمشكلة والدراسات السابقة :

لا تعيش المجتمعات منقوقعة على نفسها . ولا يستطيع اى من هذه المجتمعات أن يعتمد على نفسه مستقلا عما يحيط به من بشر في علاقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية . وان الناظر لمختلف شعوب العالم من خلال مجموعة تلك العلاقات ليجد اختلافا بينا بينها كما يجد تشابها كبيرا في نفس الوقت ، لكننا لا نكاد أن نلمس ذلك بصورة دقيقة مفصلة بالنظرة السريعة أو الملاحظة العابرة . فهذا مجتمع آخذ منذ زمن بعيد بأساليب التكنولوجيا وصارت انجازاته فيه تتجاوز كل حد ، وهذا مجتمع تقبع فيه الحضارة منذ الاف السنين ويخطو الان خطواته الاولى في سبيل تنمية موارده من اجل التقدم الفني ورخاء الناس . ونجد في نهاية الامر مجموعة اخرى من الدول ما زالت تتطلع آمالها نحو التقدم .

والمجتمعات الكبيرة كالافراد على حد سواء يحكم العلاقات بين بعضها البعض ما يحكم العلاقات بين الافراد من معايير وقيم ومثل واسس ، وان اختلفت هذه الاسس من ناحية الشكل . فتتمثل تلك الاسس التي تحكم العلاقات بين المجتمعات في صورة اتفاقيات ومواثيق ومعاهدات ، لكن بالنسبة للافراد فان المعايير والقيم تكون متمثلة في نفوسهم وعقولهم وضمائرهم بحيث تسير العلاقات بين بعضهم البعض على اساس « المعيار الجمعي » . واذا كان اجتماع الافراد بعضهم بالبعض تحكمه بعض الصيغ والخصائص المشتركة كاللغة والدين والرقعة الجغرافية والهدف الواحد والقيمة الواحدة (هذه العوامل تعمل على تماسكهم وعدم تفككهم ووقوفهم امام اى خطر خارجي كما تعمل على دفعهم نحو التقدم والرخاء) فان الامر لا يختلف ايضا عن ذلك بين الشعوب بعضها البعض . فالتعاون بينها اقتصاديا أو سياسيا أو ثقافيا لا بد أن يقوم على اسس وركائز تكمن في الاجابة على هذا السؤال : ما هي اوجه الشبه والاختلاف بين خصائص شعوب العالم المختلفة ؟

* استاذ علم النفس المساعد بكلية الآداب في جامعة عين الشمس .

وان البحث في هذه الخصائص من خلال المنهج الذي يصطنعه علمـــاء النفس الاجتماعي وهو « منهج الدراسات الحضارية المقارنة ليمهد الطريق امام الكثير من المؤسسات داخل تلك المجتمعات وامام منظمات الامم المتحدة لارساء علاقات قائمة على اسس متينة بين الدول لو اخذت بنتائج تلـــك الدراسات . وان الذي يدعو الى المزيد من اجراء هذه الدراسات ما يلاحـظ في مجال العلاقات الدولية من ابرام لمعاهدات ثقافية أو تجارية بين بعض الدول سرعان ما تنتهي أو تلغى بانتهاء الحكومات التي ابرمتها ، فكأنما ابرام هذه المعاهدات قد قام بين اشخاص هم الذين وقعوا عليها وليس بين مصالح مشتركة لشعبين كان من الضروري أن تعكسها بنود الاتفاقية لو كان قـد سبقها اجراء مثل تلك الدراسات .

ولقد اهتم علماء النفس في الدول المتقدمة بهذه الدراسات فأقاموا لها الجمعيات واصدروا المجلات المتخصصة في نشرها . وان حاجتنا لاجراء الكثير من هذه البحوث لا يقل في اهميته عن الاهمية التي يسعى علماء النفس في العالم لاجراءها من اجله بل ويزيد على ذلك اننا في سعينا للاستفادة من كل تقدم ومن كل ما يخرجه لنا العالم المتقدم من تكنولوجيا ومخترعات ليدفعنا الى أن نتعرف على قدرتنا ومكانتنا بين قدرات ومكانة تلك الدول اذ انه لما لا شك فيه أن مثل هذه الدراسات تلقى المزيد من الضوء حول ما يجب أن يجري من تمرين وتدريب وتغيير في نواحي ومهارات بشرية عدة قبل التعامل مع باقي دول العالم .

واذا اردنا ان نتبع تلك الدراسات من الناحية التاريخية فأننا نلمح في كتابات واعمال ارسطو ما يشير الى نظرته الثاقبة لوجود اختلافات بين شعوب العالم عندما قارن بين بعضها البعض فقال : تميل الطبيعة الى ايجاد تمايز بين الناس بان تجعل بعضهم قليلوا الذكاء اقوياء البنية وبعضهم اكفاء للحياة السياسية . وعلى ذلك فمن الناس من هم احرار ومن هم عبيد ويقول في هذا الصدد : ان شعوب الشمال الجليدي واوربا شجعان وبذلك لا يكدر احد عليهم صفو حريتهم لكن ينقصهم الذكاء والمهارة لذا فهم غير قادرين على الاعتداء على جيرانهم ، اما الشرقيون فيمتازون بالذكاء والمهارة لكنهم خلو من الشجاعة كذلك فهم مغلوبون ومستعبدون الى الابد واما الشعب اليونانـــي فهو يجمع بين الصفتين الشجاعة والذكاء (١) .

وهكذا نجد وان كان الاهتمام بدراسة الشعوب المختلفة قد ولد منـــذ ايام اليونان والرومان وذلك قبل الميلاد باربع أو بخمس قرون وحتى الفيلسوف فولتير في القرن الثامن عشر ، ان الدراسات المنظمة في القرن التاسع عشر عن « الشخصية القومية » قد ظهرت في شكل دراسات ميدانية عن العادات

والمعتقدات بواسطة الانتربولوجيين (٢) . ومن امثال هؤلاء لازارس وشتانيهال (Steinhall & Laxarus)
فقد قاما باصدار مجلة (١٨٦٠) تخصصت في دراسة الجماهير او علم النفس القومي الذي يهتم بدراسة الطابع القومي للشعوب . وتعني هذه الدراسات بوجه خاص بالنواحي المتعلقة باللغة والعادات . ولقد توجه الاهتمام الاساسي لهذه الدراسات الى البحث عن القوانين العامة والمبادىء الاساسية للعقل البشري . كذلك يعتبر ادولف باستين (Bastian A.
من الانتربولوجيين الذين ذهبوا الى افتراض أن الكل من ابناء الثقافات المختلفة لديهم « افكار اولية » لابداع العناصر الاساسية للحضارة كما انه من الانتربولوجيين الذين ذهبوا الى افتراض أن الكل من ابناء الثقافات لا توجد فروق وراثية بين المتحضرين والبدائيين في النواحي العقلية (٣) .

ولم يكن العلماء العرب اقل حظا من زملائهم الغربيين في الاسهام بنصيب في ذلك النوع من الدراسات . فهذا ابو علي بن مسكوبة يقول في الامم وما تتميز به بعضها عن بعض « .... يتفاضل الناس بين امم لا تتميز عن القرود الا بمرتبة يسيرة ، وامم تتزايد فيهم قوة التمييز والفهم الى أن يعبروا وسط الاقاليم فيحدث فيهم الذكاء وسرعة الفهم موالقبول للفضائل » (٤) . اما ابن خلدون فيقول في ذلك ايضا « .... ان أهل البدو اقرب الى الخير من اهل الحضر ، ... واهل البدو اقرب الى الشجاعة من اهل الحضر ... — ويقول ايضا : ان اهل الاقاليم المخصوصة بالاعتدال كالمغرب والشام والحجاز واليمن يتميزون بكونهم اعدل اجساما والوانا واخلاقا من اهل الاقاليم البعيدة عن الاعتدال كأهل الحبشة ومالي والذين يتميزون بانهم متوحشون غير مستأنسين . (٥) وفي العصر الحديث نجد محمد عبده يقول في هذا الصدد : ان الامة العربية في صدر الاسلام تتميز بالتحبب في خلق الجراة وشهامة النفس والاقدام والظفر اما امة اليونان فلانهم مهد الحكمة ومطلع شموس العرفان فانهم يحافظون على رعاية الآداب وحرمة قوانين المباحثة (٦) .

وفي بداية القرن العشرين بدأ فريق من الباحثين في جامعة كمبردج اول مشروع لعلم النفس التجريبي يتضمن دراسات عن الدول والشعوب النامية . وبعد الحرب العالمية الثانية بعدة سنوات اهتم المختصون بعلم النفس التجريبي باجراء دراسات على عينات من المتعلمين والحضريين في اوربا وشمال امريكا . وفي نفس الوقت استمر الاهتمام بالمجتمعات النامية في مجال الشخصية وسلوك الطفل . ونظرا للاهتمام بالمجتمعات النامية العلمية في مناطق من العالم مثل افريقيا وامريكا اللاتينية من جانب ،

ومن الدراسات المشهورة في ذلك المجال دراسة ريفرز (Rivers) عن اثر العوامل الثقافية في الادراك اذ قارن فيها بين ادراك سكان منطقة توريز ستريتس لخداع موللر ــ لاير الكلاسيكي وبين ادراك مجموعة من الانجليز لذلك الخداع ، فوجد أن سكان منطقة توريز ستريتس اقل تأثر بخداع موللر ــ لاير من الانجليز وقد فسر ريفرز ذلك بان سكان توريز ركزوا على التفاصيل بينما ركز الانجليز على الشكل ككل . كما يرجع ذلك لاختلاف عادات الابصار في الثقافتين اذ تسود الخطوط المستقيمة والزوايا بمختلف انواعها البيئات الاوربية بينما الامر على العكس من ذلك في الثقافة الاخرى اى لا تنتشر فيها الخطوط والزوايا ولذلك يهملها المفحوصون ويدركون الخط فقط . (٨) ولقد استخدم خداع الادراك هذا في دراسة قام بها سيجال وآخرين عام ١٩٦٦ (Segalletal) على عينة من الاوروبيين وثلاث قبائل افريقية فوجدوا فروقا لها دلالة احصائية بين الاوروبيين والافريقيين من حيث التأثر بالخداع . ويتبين ذلك فيما يلي :

الاســـــم		(العدد)	متوسط النسبة	الانحراف المعياري
١ ــ قبيلة لوبي	Lobi	٣٤	١٥ر١٨	٨ر٤٦
٢ ــ داجومبا	Dagomba	٥٢	١٧ر٤٤	٨ر١٥
٣ ــ اسانتيا	Ashanti	١٢٧	١٧ر٦١	٧ر٩٣
٤ ــ الاوروبيون	Europeans	٤١	٢٣ر٢٢	٦ر٩٤

ولقد استخدم في حساب دلالة الفرق في هذه الدراسة اختيار الوسيط (٩) . وان كانت دراسة ريفرز وسيجال من ذلك النوع من الدراسات الذي يستخدم الوسائل والاساليب المباشرة فان ذكرها هنا يرجع لشهرتها كما سبق أن اشرنا ولذيع انتشارها في كثير من الكتب والمراجع . اما الدراسات التي استخدمت الاساليب والوسائل الاسقاطية فهي كثيرة ونذكر هنا بعض هذه الدراسات كدراسة اندرسون واندرسون (١٩٥٦) اذ قاما باعداد سلسلة من القصص الناقصة صممت من اجل دراسة ومعرفة الفروق في القيم لدى الاطفال في عدة بلاد . وكانت اداة الدراسة عبارة عن قصة عنوانها « اللحم المفقود » تحكي قصة ولد ارسلته امه لشراء لحم من عند الجزار وبدلا من أن يعود للمنزل مباشرة فانه وقف في الشارع ولعب مع الاولاد لعدة دقائق ، وبينما هو يلعب اخذ كلب نصف ما في السلة من لحم . وبعد ذلك قام الولد باخذ الباقي وعاد الى المنزل . وبعد أن قرأ الاطفال هذه

القصة وجه اليهم السؤال التالي : ما الذي قاله الولد لامه ؟ وهذا السؤال اسقاط ويهدف الى معرفة ما الذي يفعله المجيب في موقف مماثل . ولقد شملت العينة اطفالا من المانيا والمكسيك وفنلندة والولايات المتحدة . ولقد وجد ان الاطفال الذين يتبعون ثقافات اكثر ديمقراطية والذين يكونون اقل خوفا من والديهم مالوا لقول الصدق بينما الاطفال الذين يتبعون ثقافات اكثر تسليطة مالوا للقول بان الولد سيكذب على امه (١٥) . ومن الدراسات التي استخدمت اساليب اسقاطية كذلك في المقارنات الثقافية دراسة ستراير (Stricker) وتاكاهاشين (Takahashin) وزاكس (Zax) (١٩٦٧) حيث استخدم اختبار بقع الحبر لروشاخ على مجموعات من الطلاب اليابانيين والطلاب الاميركيين بهدف دراسة الفروق السيمانتية (١١) .

التي يتميز بها الافراد في حضارات مختلفة . ولقد وجدت فروق سيمانتيه بين افراد الحضارتين بالنسبة للاستجابة على الروشاخ (١٢) . واذا كانت دراسة الفروق السيمانتية من خلال الاساليب الاسقاطية قد اثبتت قدرتها التمييزية بين ابناء الثقافات المختلفة فان دراسة نوال محمد عطية عن الفروق الثقافية وقياسها بالتمايز السيمانتي تؤكد نفس القدرة بالاساليب المباشرة فقد اختارت هذه الكاتبة في اعدادها لمقياس التمايز السيمانتي عشرين مفهوما مثل : المهر والامتحان والهجرة تبعا لاسس هامة وروعى فيها أن تكون من القضايا الاجتماعية الجدلية المالوفة بالنسبة للافراد . وقد صنفت هذه المفاهيم لاربعة مجالات هي : المجال الاسري والتعليمي والاقتصادي والاخلاقي ، ويتضمن كل مجال منها خمسة مفاهيم وكذلك اختيرت خمس وثلاثون صفة وضدها مثل : قيم ــ تافه ، حلو ــ مر ، قوي ــ ضعيف ، لتكون عناصر المقياس وروعى شيوعها في اللغة العربية واللغة الافراد بها . وكانت العينة تتكون من ١٤٢ مصريا ، ٤٤ فلسطينيا وسوريا واردنيا ، ١٤ اسيويا ماليزيا وفلبينيا ، وكلهم من طلبة كلية التربية في جامعة عين شمس . ولقد اشارت الباحثة في خلاصة دراستها الى ان الاطار الثقافي العام الذي ينشأ فيه الفرد بكل ما يتضمنه من تقاليد وعادات ودين ولغة تؤثر تاثيرا بالغا على استجابات المعنى عند الفرد ازاء المثيرات المختلفة (١٣) .

واذا كانت الاساليب الاسقاطية قد ميزت بين ابناء الثقافة الاميركية والثقافية اليابانية من الطلاب فان الاساليب المباشرة قد اكدت وجود نفس الفروق بين ابناء الثقافتين من العمال . ولقد تمثل ذلك في الدراسة التي قام بها هوايتهل (Whitehill) عن علاقة اتجاهات الموظفين الامريكان واليابانيين بالقيم الثقافية . وتهتم دراسة هوايتهل اساسا بالكشف عن اثر القيم الثقافية على اتجاهات العمال . ويقوم ذلك على اساس نظري هو

« نظرية توقع تطابق الدور (Theory of Reciprocal Role Expectations) اي كيف أن ما يفكر فيه الانسان وما يفعله في موقف ما يتأثر بما يظن انه مناسب وصحيح ومتوقع منه من جانب الاخرين . وانه لمما لا شك فيه أن هذه التوقعات تتأثر بالبيئة التي تصاغ فيها كما تختلف من ثقافة لاخرى . ولقد قام هوايتهل وباحث ياباني اسمه شين ـ ايش تيكزاوا (Shin - Ichi - Takezawa) في جامعة بكيو (Pikkyo) بدراسة ٢ر٠٠٠ الفين من عمال الانتاج نصفهم يابانيين والنصف الاخر امريكيين ويعملون في اربع شركات في كل من البلدين . ولقد طبق الباحثان استبيانا يتكون من مجموعة من اسئلة الاتجاهات التي تدور حول النواحي الست الاتية : الاستمرار في الخدمة في العمل ـ الجانب الاقتصادي ـ النواحي الخاصة كالزواج ـ التوحد مع الشركة ـ انتقال المكان ـ مصادر الدوافع . ولقد وجد الباحثان أن النسب المئوية لمن اجاب على اسئلة الجانب الخاص بالاستمرار في العمل قد تراوحت بين ١٩ ٪ ـ ٣٨ ٪ بالنسبة للامريكان ، ٤ ٪ ـ ٥٥ ٪ بالنسبة لليابانيين وهي تمثل فروقا دالة بين الثقافتين وتشير الى أن توقعات اليابانيين بفائدة الادارة فيما يتعلق باستمرار الخدمة في العمل اكثر صدقا من توقعات الامريكيين . كما وجدت فروق دالة بالنسبة للنواحي الاقتصادية فتراوحت النسب المئوية لمن اجاب على اسئلة هذا الجانب بين ٢ ٪ ـ ٢٤ ٪ بالنسبة للامريكيين ، ٣٪ ـ ٣٩ ٪ بالنسبة لليابانيين فاليابانيون يشعرون اكثر بان الادارة تقدم لهم تسهيلات خاصة بالاسكان عن الامريكيين . كما وجد بالنسبة للنواحي الاخرى أن اليابانيين اكثر توحدا عن الامريكيين بالشركة التي يعملون بها (١٤) .

٢ ـ الهدف والفروض وتعريف المفاهيم :

لقد قمنا باجراء مسح للعديد من الدراسات ولما اجرى من بحوث عربية في موضوع الدراسا تالحضارية المقارنة . ومن الامثلة على ذلك ، دراسة محمد عثمان نجاتي عن : التعرض لتأثير المدينة الحديثة بحث حضاري مقارن لاتجاهات الشباب في خمس بلاد عربية (١٩٦٢ ، ١٩٦٣) ، وكدراسة مصطفى سويف عن : اطار اساس للشخصية ـ دراسة حضارية مقارنة على نتائج التحليل العاملي (١٩٦٢) ، وكدراسة ليفون ميليكيان عن: بعض المتغيرات المرتبطة بالتسلطية في جماعتين حضاريتين ، (مسلمين بجامعة بيروت ، بروتستانت بجامعة كورنيل وكولجيت (الامريكية) ١٩٥٦)، وكدراسة ا ٥ تيري بروثر عن : الفروق بين العرب والامريكيين في الحكم على الرسائل المكتوبة (١٩٥٥) ، وكدراسة عطية هنا عن : دراسات

حضارية مقارنة في القيم (بين المصريين والامريكيين) (١٩٥٩) ، «١٥» وكدراسة محمود ابو النيل عن : التقدم التكنولوجي والتوافق النفسي : دراسة حضارية مقارنة بين المصريين واليمنيين في الاستجابة على قائمة كورنل Cornell Index (١٦) ، وكدراسة محمود ابو النيل ايضا عن : الفروق بين المصريين والامريكيين في الاستجابة على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي (١٧) . ولقد وجدنا في ضوء هذا المسح ، كما سبق ان ذكرنا ، ان المملكة العربية السعودية لم تدخل في نطاق اهتمام الدارسين في حقل الدراسات الحضارية المقارنة وذلك على الرغم من الدور المؤثر الذي تلعبه السعودية في الاقتصاد العالمي وفي سياسة الشرق الاوسط . ولقد راينا اجراء الدراسات المقارنة بين السعودية ومصر من جانب للاعتماد المتبادل بين الشعبين في صوره الثقافية والاقتصادية والعمرانية على اساس ان اجراء مثل هذا النوع من الدراسات بين ابناء الشعبين امر ضروري . ونفس المبرر ينطبق على اجراء المقارنة بين السعودية وامريكا .

وتسعى هذه الدراسة الى الكشف عن اوجه الشبه والاختلاف في الجوانب المستقطة من الشخصية كالانزواء والانتماء والتوتر والعصابية بين السعوديين والمصريين من جهة وبين السعوديين والامريكيين من جهة اخرى.

ومن خلال الهدف السابق يتحدد الغرض الرئيسي لهذه الدراسة في توقع وجود فروق لها دلالة احصائية بين السعوديين والمصريين من ناحية وبين السعوديين والامريكيين من ناحية اخرى في الجوانب المختلفة التي يقيسها اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي (GPPT) كالسعادة ووهن العزيمة والرعاية وطلب النجدة ... الخ .

وتتركز المفاهيم الاساسية لهذه الدراسة في اننا نقصد بالدراسة الحضارية المقارنة او الدراسة العبر حضارية (Gross - Cultural - Study) تلك الدراسات التي يستخدم فيها حضارتين او مجتمعين او اكثر . وبالطبع فان هذا المفهوم يختلف عن مفهوم داخل الحضارة (Intra — Culture) لانه يشير الى الدراسات التي تجري داخ لالحضارة الواحدة كالدراسات التي تجري بين الريفيين وبين الحضريين داخل ثقافة ما او بين ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع وبين ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض داخل نفس هذه الثقافة وتسمى تلك المجموعات (ريف — حضر مرتفعي المستوى الاقتصادي — منخفضي المستوى الاقتصادي) بالثقافات الفرعية ويجدر بنا ان نشير الى مفهوم « عبر قومي » (Gross National) والذي يشير للدراسات في داخل القوميات الغربية كالدراسات التي

تجري بين الانجليز والالمان ، كذلك مفهوم الطب العقلـــي العبر حضاري (Trans-cultural Psychiatry) والتمثـل فـي دراســـة موضوعـــات الطب العقلي في عدة حضارات (١٨) . ويجدر أن نشير هنـا الى اننا قـد نستخدم لفظ ثقافة أو حضارة كلاهما بمعنى واحد .

٣ ـ **العينـــة** : اجريت الدراسة على ثلاث عينات هي العينة المصرية والعينة الأمريكية والعينة السعودية ونذكر فيما يلي خصائص كل عينة من هذه العينات .

(أ) العينة السعودية :

يبلغ عدد افراد العينة السعودية (٤٤) اربعة واربعون من الذكـور فقط . ولقد اقتصرت العينة عليهم لصعوبة اجراء الدراسات بالنسبة للباحث على عينة من الاناث . ويعمل (١٧) سبعة عشر منهم في وظيفة مدير ادارة ، (١٤) اربعة عشر في وظيفة مدرس ، (١٥) خمسة عشر ما بين رئيس قسم ومدير مكتب ومساعد مدير ومفتش وضابط اتصال ومقيم مالي واداري وكاتب في ادارات رعاية الشباب وشئون الموظفين وتعليم البنات والجوازات وتنسيق القبول بالجامعات والحسابات ومناطق البريد . وافراد العينة مـن مناطق المملكة العربية السعودية المختلفة كالرياض وجدة وابها وجيزان ونجران والدمام . وتقع اعمارهم بين (٢٣ ـ ٥٣) بمتوسط (٣٥ر٨١) وانحراف معياري (٦ر٨٩) . أما اجورهم فتتراوح بين (٢٦٠٠) ريالا سعوديا الى « ٦٠٠٠ » ستة الاف ريال بمتوسط (٢٨٣٤) ريالا . امـــا مؤهلاتهم التعليمية فتقع بين الابتدائية والماجستير اذ حصل (١٠) عشرة منهم على الثانوية العامة والتوجيهية ، (٧) سبعة على الدبلوم المتوسط ، (١١) احدى عشر على دبلوم المعلمين ، (٩) تسعة على شهادة الكفاءة ، ويحصل ثلاثة منهم على الشهادة العليا واثنين على شهادة « الماجستير » وواحد على الابتدائية ، وواحد على الاعدادية .

(ب) العينة المصرية :

اما خصائص العينة المصرية والتي شملت (٣٤٣) شخصا مـــن الجنسين فتتمثل في أن معظم افرادها يعملون في كثير من المهن كالهندسة والتدريس والعمل الفني والمحاماة والصيدلة والبيع والضباط والجنود وطلاب المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية والجامعات ويصل المتوسط العـام لدخل افراد العينة الشهري (٤٢ر٥٩) جنيها بانحراف معياري (٢٣ر٢٧)

ومتوسط اعمارهم (١٣ر٢٦) بانحراف معياري (٢٠ر٨) ويبلغ مدى العمر بين (١١ ــ ٥٠) عامـــا .

(ج) اما العينة الامريكية :

فلقد بلغ عددها (٧١٠) سبعمائة وعشر من الجنســـين وتتراوح اعمارهم بين (١١) فما فوق ولم تتوفر لنا معرفة اية خصائص اخرى عن العينة الامريكية اكثر من ذلك كما هو وارد في دليل الاختبار للمؤلفين (١٩) .

ونود ان نشير منذ البداية انه لا يوجد تماثل بين العينات الثلاث من حيث الخصائص والعدد وذلك في ضوء ما اتيح لنا من امكانيات . ولكـــن الامر الذي لا يمكن انكاره أن هذه العينات في المجتمعات الثلاثة ، على الرغم مما سبق أن قلناه ، فانها تحمل بين ثناياها خصائص وانماط الحضارة التي تتبعها ، وسنتكلم عن هذه النقطة فيما بعد في ضوء الدراسات الحضارية المقارنة .

٤ ــ **الادوات** : استخدام في هذه الدراسة اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي . ولقد الف الاختبار « كـــان و كـــازل » (T.C. Khan & N. Cassel) عام ١٩٦١ (٢٠) ولقد قام بتعريب الاختبار ونقله للعربية القائم بهـــذه الدراسة . ويهتم الاختبار بتقرير كمية التوتر الناتج عن القلق ودرجة نشاط الحاجات النفسية والتي تكون لدى الفرد وقت تطبيق الاختبار . ويستخدم الاخبار بفاعلية للتمييز بين المتوافقين وغير المتوافقين وبين الذين لديهـــم ميل للجناح والعاديين وبين ذوى الخصائص القيادية العالية والضعيفة . ويقيس الاختبار النواحي القائمة في الطبقة الوسطى من الشخصية (حسب تقسيم موري) وهي ذلك القناع الذي يرتديه الفرد الفرد في علاقته بذاته . ويتكون الاختبار من ٩٠ شكلا على هيئة عصا (The Stick Figure Drawings) ذات المواقـــف المبنيـــة جزئيـــا (ذات المعنى الغامض) وامـــام كـــل شكل سؤال وتحت كل سؤال خمس اجابات يختار منها المفحوص واحـــدة يشعر انها تنطبق على ما في الصورة ، حيث يسقط المفحوص ما يستحضره في موقف الاختبار من آثار متراكمة لخبرات حياته . ويقيس الاختبار النواحي الاتية : التوتر والرعاية والنزواء والعصابية والانتماء وطلب النجدة . ودرجة مقياس التوتر تنتث من قسمة الدرجة الناتجة من مفتاح صحيح وهن العزيمة عى درجتي مفتاح تصحيح وهن العزيمة ومفتاح تصحيح السعادة . وفـــي بعض الاحيان كنا نقوم بايجاد الفرق بين المجموعات على الدرجات الناتجـــة من مفتاحي : وهي العزيمة والسعادة .

ولقد تراوح ثبات الاختبار في الدراسة الامريكية بين (٠٫٥٥ ــ ٠٫٨٥) على طلاب المدارس العليا والملاحين قبل الطيران والنساء بسلاح الطيران وعلى العصابيين والجانحين ، كما كان صدقه مرتفعا باستخدام اساليب الصدق العاملي وصدق المحتوى (٢١) . وفي الدراسات المصرية التي اجريت على الاختبار وتراوح معامل ثباته النصفي على عينة من طلبة السنة الاولى بقسم علم النفس قبل تلقيهم دراسات نفسية بين (٠٫٢٥ ــ ٠٫٨١) . وبالنسبة لصدقه على نفس العينة السابقة ارتبطت مقاييس الاختبار بمقاييس اختبار عوامل الشخصية لكاتل[16PF] فارتبطت الدرجة الكلية للاختبار (الشخصية الاسقاطي) بعامل الواقعي ضد غير الواقعي (ح) وبالمبتهج ضد العابس (هـ) وبالناجح ضد غير الناجح (ج) وباجتماعي ضد منعزل (أ) كما ارتبط اختبار التوتر (في الشخصية الاسقاطي) بكل من اجتماعي ضد منعزل (أ) وبقوة الانا ضد ضعف الانا (و) وبالاقدام ضد الاحجام (ز) . كما ارتبط اختبار العصابية (في الشخصية الاسقاطي) بالسيطرة ضد الخضوع (د) وبالاقدام ضد الاحجام (ز) . كما ان اختبار العصابية ميز في نفس الدراسة بين ذوي الدرجة العالية في الذكاء وبين ذوي الدرجة المنخفضة (٢٢) .

وفي الدراسة الكلية التي طبق الاختبار فيها على ٣٤٣ (موضوع الدراسة الحالية) تراوح معامل الثبات النصفي على هذه العينة بالنسبة للمقاييس الفرعية بين (٠٫٣٥ ــ ٠٫٦٧) . وبالنسبة للصدق ، ميزت المقاييس الاتية بين الاسوياء والفصاميين : التوتر ــ العصابية ــ الدرجة الكلية . كما ميزت المقاييس الآتية بين الاسوياء والجانحين : الرعاية ــ الانتماء (٢٣) . ولقد اجرينا العديد من الدراسات العاملية على الاختبار على العينة المصرية السابقة فكانت تشبعات مقاييسه الفرعية عالية جدا (٥٢٨،٢) .وفي دراسته على عينة من العمال المصريين طبق فيها الاختبار مع قائمة كورنل ومقياس الروح المعنوية ومحكات العمل فوجد أن اختبار التوتر يرتبط بمقاييس اعراض التنفس والدورة الدموية (٠٫٢٩٢) وكلها ارتباطات دالة . (٠٫٢٤٠) وبالاعراض السيكوسوماتية (٠٫٢٩٢) وكلها ارتباطات دالة . كما ارتبط نفس المقياس بالغياب بدون اذن وبالتمارض وبمخالفة التعليمات ارتباطات دالة . كذلك مقياس العصابية اذ ارتبط بمقاييس الروح المعنوية وبمحكات العمل . كذلك الامر بالنسبة لمقياس الانتماء وطلب النجدة والدرجة والدرجة الكلية ، (٢ ــ ٥٤٢) .

ولقد راعينا في الاختبار ، ليكون بقدر الامكان صالحا للمقارنة ، تساوي المادة اللفظية والتعليمات على نطاق الحضارات الثلاث (امريكا ــ

السعودية ــ مصر)وتساوى مادة الاختبار . فالاختبار يعتبر « نقى حضاريا» (Culture Fair) حتى لا يعطي اي فائدة لاي جماعة من جماعات المقارنة . كذلك فان موقف تطبيق الاختبار يعتبر متساويا ايضا . فالقائم بهذه الدراسة هو الذي طبق الاختبار على العينة المصرية ، والعينة السعودية . ويقول ربوننج (Reuning) ١٩٦٣ انه لكي يكون الاختبار صالحا لكل الحضارات فلا بد أن يكون موقف الاختبار مفهوما بدون شرح وبدون تعليمات اخرى تعطى في اي حضارة من حضارات المقارنة زيادة على الحضارات الاخرى (٢٤) . وبالنسبة للاختبار المستخدم في الدراسة الحالية كانت التعليمات موحدة حتى عند ترجمتها للعربية .

الدراسة الحالية ونتائجها :

ذهب روكان وديجكر (Rokkan & Dujker) عام ١٩٥٤ الى أن طرائق البحوث العبر حضارية تتجمع في ثلاث فئات . الاولى تلك التي يطلق عليها « دراسات الوثائق » والتي تعتمد على التحليل المقارن للخصائص والعلاقات الموجودة في السجلات . والثانية والتي تسمى « الاحصائيات الجارية » وتقوم على التحليل المقارن للبيانات المجموعة والمصنفة في اجهزة الاحصاء التي تسجل فيها الحقائق الاجتماعية المختلفة . اما الثالثة فهي الدراسات « الميدانية والعملية » والتي تختص بتحليل البيانات المجموعة والخاصة باغراض المقارنة سواء اكان ذلك عن طريق المقابلة او الملاحظة او تطبيق الاختبارات أو التجارب الميدانية أو التجارب المعملية (٢٥) . وتدخل الدراسة الحالية من جهة في نطاق النوع الثالث من الدراسات والتي تعتمد على البيانات المجموعة من تطبيق اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي في ثلاث حضارات ، ومن جهة اخرى فانها تعتمد على التحليل الاحصائي لهذه البيانات المجموعة كما سيتضح لنا فيما بعد .

ونستعرض من هنا نتائج الدراسة الحالية والتي استخدمنا فيها من المعالجات الاحصائية المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار «ت» لدرجات الاختبار في الحضارات الثلاثة وذلك على النحو الاتي :

اولا : الدراسة على السعوديين

ثانيا : الفرق بين السعوديين والمصريين

ثالثا : الفرق بين السعوديين والامريكيين .

رابعا : الفرق بين السعوديين والامريكيين الاسبان

اولا : الدراسة على السعوديين

تنقسم الدراسة على السعوديين الى قسمين هما :

(أ) الدراسة الارتباطية ببعض المحكات .

(ب) الفرق بين المديرين السعوديين والمدرسين السعوديين .

(أ) الدراسة الارتباطية ببعض المحكات :

قمنا بجمع بعض البيانات عن العينة السعودية كالعمر والمرتب وعدد من يشرف عليهم ومرات التنقل في العمل والزمن المستغرق في الاختبار وعدد افراد اسرة المفحوص وذلك بهدف الكشف عن علاقة مقاييس الاختبار الفرعية بالمحكات السابقة . ويمثل الجدول رقم (س) علاقة مقاييس الاختبار الفرعية بهذه المحكات .

وعلى الرغم من عدم وجود ارتباطات دالة بين مقاييس الاختبار وبين المحكات السابقة ، الا أن اتجاه العلاقة سواء اكانت سالبة أو موجبة في بعض الارتباطات يتطابق مع المتوقع أن يكون . ويمكن ارجاع عدم وجود ارتباطات دالة الى صغر عدد افراد العينة السعودية . وسنتكلم فيما بعد عن معنى ودلالة بعض الارتباطات التي في الجدول رقم (١) . ولقد راينا أن هذه المحكات تتصل ببعض النواحي التي نتوقع أن ترتبط بمقاييس الاختبار . فعدد من يشرف عليهم الفرد في عمله تعكس قدرته على القيادة . وعدد افراد الاسرة تشير الى الاعباء والمسئوليات التي يتحملها الفرد . كما أن عدد مرات التنقل في العمل تشير لدى توافقه . اما الزمن المستغرق في الاجابة على الاختبار الحالي فيشير الزمن العالي لوجود اسئة تستثير مواقف وخبرات صعبة أو قاسية من شأنها أن تجعل الاستجابة بطيئة نتيجة عمليات الكف .

(ب) الفرق بين المديرين والمدرسين :

كانت العينة السعودية في الاصل مجموعتين منفصلتين الاولى تتكون من (٢٧) مديرا ومن يعملون في سلك العمل الاداري والثانية (١٧) سبعة عشر مدرسا وبعض المهن المعاونة في عملية التدريس . ولقد راينا قبل اعتبار المجموعتين مجموعة ثقافية واحدة تستخدم نتائجها في المقارنة بين مجموعة المصريين ومجموعة السعوديين اختبار هل هناك فرق له دلالة بينهما ام لا على المقاييس الفرعية لاختبار الشخصية الاسقاطي .

ويبين الجدول رقم (٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة المديرين ولعينة المدرسين ودلالة الفرق بينهما :

جدول رقم (١) عن علاقة مقاييس الاختبار ببعض المحكات المتوفرة عن العينة السعودية .

الاختبارات / المحكات	(١) السعادة	(٢) وهن الفرعية	(٣) التوتر	(٤) الرعاية	(٥) الانزواء	(٦) العصابية	(٧) الانتماء	(٨) طلب النجدة	(٩) د . كلية
العمر	— ١١٠٢ر	— ١٨٠٦ر	— ١٩٤١ر	— ١٧٤٢ر	— ٠٣٩٤ر	٠٤٨٢ر.	٠٦٤٨ر	— ١١٦٤ر	— ١٨٤٣ر
المرتب	— ٠٦٧٣ر	— ٠٨٨١ر	٠١١٣ر.	— ٣٥٤٥ر	٣٢٧٦ر	٢٢٩٨ر	— ١٢٨٧ر	— ١٧٩٧ر	٠٣٦٣ر
عدد من يشرف عليهم . . .	— ٢٧٣٩ر	٠٩٣٠ر	٠٦٣٦ر	— ١٩٦٠ر	٠٥٢٠ر	٠٥٧٤ر	— ٠٣٤٥ر	٠٤٣٢ر	١٤٤٧ر.
التنقل في العمل	٢٢٣٤ر —	١٤٠٣ر	— ٢١٩٨ر	٢٣٣٥ر	٢٦٤٤ر	— ٢١٠٢ر	— ٣٥٦٨ر	— ٢٠٢٦ر	— ١٩٥٤ر
زمن الاختيار	— ٣١٢٨ر	— ٠٢٦٧ر	١٦٥٢ر.	٠١٥٦ر	— ١٩٥٦ر	— ١٠٣١ر	٠٦٦٤ر	٢٥٢٠ر	١٩٥٠ر
عدد افراد الاسرة	— ٠٤٣١ر	— ٠٥٤٠ر	— ٠٩٩٧ر	٠١٩٥ر	٢٠٩٢ر	— ٠٦٦٨ر	٠١٥٦ر	١٥٩٤ر	— ٠٣٩٦ر

جدول رقم (٢) عن دلالة الفرق بين المديرين والمدرسين السعوديين

رقم	المقاييس الفرعية	المديرون		المدرسون		قيمة « ت »	الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	السعادة	١١ر٨١	٤ر٨٥	١١ر١٧	٤ر٥٨	٠ر٢٧	غير دال
٢	وهن العزيمة	٦ر٠٠	٢ر٥١	٦ر٨٢	٣ر١٨	٠ر٩١	« «
٣	التوتر	٣٥ر٤٨	١٢ر٩٠	٤٠ر٢٣	١٣ر٧٢	١ر١١	« «
٤	الرعاية	١٠ر٢٩	٢ر٦٧	١٠ر٧٠	٣ر٤٩	٠ر٤٢	« «
٥	الانزواء	١٢ر٤٤	٣ر٦٧	١٠ر٤٧	٢ر٧١	١ر٨٤	« «
٦	العصابية	١٨ر٤٤	٣ر٨٤	١٦ر٠٥	٥ر١٦	١ر٦٨	« «
٧	الانتماء	١٣ر٦٦	٤ر٨٣	١٦ر١١	٣ر٩٦	١ر٦٩	« «
٨	طلب النجدة	١٢ر٢٥	٤ر٨٠	١١ر٩٤	٣ر٨١	٠ر٢٢	« «
٩	الدرجة الكلية	٥٩ر٧٤	١١ر٧٦	٦١ر٣٥	١٣ر٠٢	٠ر٥٨	« «

ويلاحظ من النتائج التي في الجدول السابق عدم وجود فرق له دلالة احصائية بين المديرين والمدرسين على المقاييس الفرعية لاختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي مما يشير الى امكانية ضم المجموعتين على بعضهما البعض واعتبارهما مجموعة ثقافية واحدة ناتجة عن مجتمع حضاري هو مجتمع المملكة العربية السعودية . ولقد تم بناء على هذه النتائج التي في الجدول رقم (٢) اجراء المعالجات الاحصائية على البيانات الاصلية لكل من المديرين والمدرسين على اعتبار أنهما مجموعة واحدة واستخرجت بالنسبة لكل مقياس فرعي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري .

ثانيا : الفرق بين السعوديين والمصريين

يمثل الجدول رقم (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة كل من المصريين والسعوديين وقيمة اختبار «ت» ودلالة الفرق بينهما .

ويلاحظ على نتائج الجدول السابق ان متوسط درجات المصريين على جميع مقاييس اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي اعلى من متوسط درجات السعوديين ما عدا مقياس الانزواء . كما انه لا يوجد سوى مقياس وهن العزيمة والعصابية هما اللذان ميزا تمييزا دالا بين المصريين والسعوديين .

ثالثا : الفرق بين السعوديين والامريكيين

ونستعرض فيما يلي الفرق بين عينة السعوديين وعينة الامريكيين من جهة ، وبين عينة السعوديين والعينة الامريكية الاسبانية من جهة اخرى :

(أ) الفرق بين العينة السعودية وبين العينة الامريكية الاصل :

ويوضح الجدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من العينة السعودية والعينة الامريكية :

ويلاحظ على نتائج الجدول رقم (٤) ان جميع المقاييس قد ميزت بين المجموعتين ما عدا مقياس الانزواء والعصابية اذ لا يوجد فرق له دلالة احصائية بين المجموعتين على هذين الاختبارين . وبالاضافة لذلك يلاحظ ان مجموعة السعوديين اعلى من مجموعة الامريكيين في متوسط الدرجات على بعض المقاييس ، كمقياس التوتر ومقياس الرعاية ومقياس الانزواء ومقياس النجدة والدرجة الكلية . اما المقاييس التي ترتفع درجة المتوسط فيها لدى الامريكيين عن السعوديين فهي مقياس العصابية ومقياس الانتماء .

(ب) الفروق بين السعوديين وبين العينة الامريكية الاسبانية الاصل :

جدول رقم (٤) عن دلالة الفرق بين السعوديين والامريكيين

رقم	المقاييس الفرعية	السعودية		الامريكية		قيمة « ت »	الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	التوتر	٣٧ر٣١	١٣ر٢٧	٢٢ر٢٠	٩ر٠٠	١١ر٥٣	٠ر٠٠١
٢	الرعاية	١٠ر٤٥	٢ر٩٨	٩ر٦٠	٢ر٠٠	٢ر٨٣	٠ر٠١
٣	الانزواء	١١ر٦٨	٣ر٤٤	١١ر٤٠	١ر٨٠	٠ر٩٣	غيردال
٤	العصابية	١٧ر٠٠	٤ر٥٤	١٨ر١٠	٤ر٣٠	٠ر٩٢	« «
٥	الانتماء	١٤ر٦١	٤ر٦٣	٢٢ر٤٠	٤ر٤٠	١٢ر٥٦	٠ر٠٠١
٦	النجدة	١١ر٩٣	٤ر١٨	٨ر٢٠	٣ر٧٠	٧ر١٧	٠ر٠٠١
٧	الدرجة الكلية	٦٠ر٣٦	١٢ر١٤	٤٦ر٠٠	١٥ر٤٠	٦ر٦٨	٠ر٠٠١٠

جدول رقم (٣) لدلالة الفرق بين السعوديين والمصريين على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي

رقم	المقاييس الفرعية	السعوديون		المصريون		قيمة « ت»	دلالة الفرق
		م	ع	م	ع		
١	السعادة	١١ر٥٠	٤ر٧٠	١٢ر١٧	٤ر٣٧	١ر٠٨	غير دال
٢	وهن العزيمة	٦ر٣١	٢ر٧٨	٧ر٣٤	٣ر٢١	٢ر٤٥	٠ر٠٥
٣	التوتر	٣٧ر٣١	١٣ر٢٧	٣٧ر٨٤	١٣ر٩٧	٠ر٢٧	غير دال
٤	الرعاية	١٠ر٤٥	٢ر٩٨	١٠ر٧٤	٢ر٨٩	٠ر٧١	« «
٥	الانزواء	١١ر٦٨	٣ر٤٤	١١ر٠٤	٣ر١٤	١ر٤٥	« «
٦	العصابية	١٧ر٥٥	٤ر٥٤	١٩ر٤٣	٤ر٦٩	٢ر٨٥	٠ر٠١
٧	الانتماء	١٤ر٦١	٤ر٦٣	١٥ر٣٨	٤ر٥٩	١ر١٨	غير دال
٨	طلب النجدة	١١ر٩٣	٤ر١٨	١٢ر٦٤	٦ر٠٤	٠ر٨٦	« «
٩	الدرجة الكلية	٦٠ر٣٦	١٢ر١٤	٦٢ر٢٢	١٢ر٣٣	١ر٠٧	« «

ويبين لنا الجدول رقم (٥) نتائج دلالة الفرق بين السعوديين والعينة الامريكية الاسبانية الاصل بما في ذلك المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .

ويلاحظ على نتائج الجدول رقم (٥) وجود فرق له دلالة احصائية بين السعوديين والعينة الامريكية الاسبانية على جميع المقاييس الفرعية للاختبار ما عدا مقياسى العصابية وطلب النجدة . كما يلاحظ ان متوسط درجات العينة السعودية اعلى من متوسط درجات العينة الامريكية الاسبانية على مقاييس التوتر والرعاية والدرجة الكلية . اما متوسط درجات العينة الامريكية الاسبانية فيلاحظ انه اعلى من متوسط درجات العينة السعودية على مقاييس الانزواء والعصابية والانتماء وطلب النجدة .

مناقشة الدراسة ونتائجها :

سيتم مناقشة الدراسة ونتائجها في النواحي الاتية :

١ــ الاداة في ضوء العينات الثلاثة .

٢ ــ العينة من حيث التماثل بين بعضها البعض .

٣ ــ علاقة درجات المقاييس في العينة السعودية بالمحكات .

٤ ــ دلالة الفرق بين السعوديين والمصريين فيما يتعلق :

(أ) دلالة الفرق على مقياس وهن العزيمة وزيادة درجة المصريين عليه عن درجة السعوديين .

(ب) دلالة الفرق على مقياس العصابية وزيادة المصريين عليه عن درجة السعوديين .

٥ ــ دلالة الفرق بين السعوديين والامريكيين من حيث :

(أ) دلالة الفرق على مقياس التوتر .

(ب) دلالة الفرق على مقياس الرعاية .

(جـ) دلالة الفرق على مقياس الانتماء .

(د) دلالة الفرق على مقياس طلب النجدة .

(هـ) دلالة الفرق على مقياس الدرجة الكلية .

٦ ــ دلالة الفرق بين السعوديين والعينة الامريكية الاسبانية من حيث :

(أ) دلالة الفرق على مقياس التوتر

جدول رقم (٥) عن دلالة الفرق بين السعوديين والعينة الامريكية الاسبانية

رقم	المقاييس الفرعية	الامريكيون الاسبان		السعوديون		قيمة	الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	التوتر	٣٣ر١٠	٤ر٧٩	٣٧ر٣١	١٣ر٢٧	٤ر٨٤	٠ر٠٠١
٢	الرعاية	٩ر١٠	٣ر٣٠	١٠ر٤٥	٢ر٩٨	٣ر٠٠	٠ر٠١
٣	الانزواء	١٣ر٤٠	٣ر١٠	١١ر٦٨	٣ر٤٤	٣ر٥٨	٠ر٠٠١
٤	العصابية	١٧ر٨٠	٤ر٠٠	١٧ر٥٥	٤ر٥٤	٠ر٤٤	غير دال
٥	الانتماء	١٦ر٥٠	٤ر١٠	١٤ر٦١	٤ر٦٣	٣ر٢٠	٠ر٠١
٦	طلب النجدة	١٢ر١٠	٣ر٨٠	١١ر٩٣	٤ر١٨	٠ر٣١	غير دال
٧	الدرجة الكلية	٤٧ر٧٠	١٠ر٣٥	٦٠ر٣٦	١٢ر١٤	٨ر٥٠	٠ر٠٠١

(ب) دلالة الفرق على مقياس الرعاية

(جـ) دلالة الفرق على مقياس الانزواء

(د) دلالة الفرق على مقياس الانتماء

(هـ) دلالة الفرق على مقياس الدرجة الكلية .

ومنذ البداية نود أن نشير انه بالنسبة لمتغيرات الشخصية المقاسة في هذه الدراسة والدراسات الحضارية بوجه عام يصطدم الباحثون من زاوية التفسير بمعايير السواء واللاسواء (Normallty and Alnormality) وسنكتفي في التفسير هنا بما اشار اليه واضعوا الاختبار (كازل وكان) الاصليون بالنسبة لكل مقياس فرعي .

١ ـ **اولا :** بالنسبة للاداة ، لقد صممت الاداة اساسا في امريكا الا انه على الرغم من ذلك فان المواقف والمثيرات والاشكال المرسوم فيها الاشخاص على هيئة عصا تصلح للثقافات المختلفة . وبالاضافة لذلك ، فلقد قمنا بتغيير الالفاظ التي تشير لمواقف ليست في البيئة العربية مثل زنجي ورعاة البقر ومصارعة الثيران بألفاظ تعكس وجود هذه المواقف في بيئتنا .

٢ ـ **ثانيا :** بالنسبة للعينة ، نذكر ـ كما سبق أن اشرنا ـ ان العينات الثلاث السعودية والمصرية والامريكية ليست متماثلة تماما مع بعضها البعض من حيث العدد وباقي الخصائص ، الا أن ذلك يرجع الى اعتمادنا في العينة الامريكية على النتائج المنشورة في كتيب تعليمات الاختبار وذلك لتعذر قيامنا باجراء الدراسة في المجتمع الامريكي بنفس خصائص العينة المصرية أو السعودية . وفي نفس الوقت يتعذر القيام بالدراسة بمصر أو السعودية بنفس الخصائص المتمثلة في العينة الامريكية . وهذا الامر المتعلق بتجانس العينات وتماثلها امر سائد في الدراسات الحضارية المقارنة ولقد اشار اليه فرايجدا ، وجاهودا (Frijd & Johoda) في مقالة لهما عن « مجال وطرائق البحث العبر حضاري » اذ ذكر أن مصادر الصعوبة في الدراسات العبر حضارية تتمثل في اثنين هما :

(أ) صعوبة الحصول على مجموعات مقارنة نقية .

(ب) تعقد الظروف والمتغيرات المحيطة بالعوامل تحت الدراسة (٢٦) .

٣ ــ علاقة درجات المقياس بالمحكات في العينة السعودية : (أ) لقد وجد ان علاقة عدد افراد الاسرة بمقياس طلب النجدة هو اعلى معامل ارتباط اذ تصل قيمته (١٥٩٤ر.) . وعلى الرغم من ان هذا المعامل غير دال احصائيا الا انه يتسق مع المتوقع ان يكون . فزيادة عدد افراد الاسرة يتبعه وزيادة في طلب المعونة والنجدة من الاخرين . (ب) كما وجد ان علاقة زمن الاختبار بمقياس السعادة علاقة مرتفعة سالبة وتصل قيمة معامل الارتباط (ــ ٣١٢٨ و .) ويشير ذلك الى انه كلما زاد زمن الاختبار كلما قلت درجة الفرد على مقياس السعادة . كذلك نرى انه كلما زاد زمن الاختبار كما زادت الدرجة على مقياس طلب النجدة . (ج) يرتبط محك التنقل في العمل مع مقياس الانتماء ارتباطا سالبا فتبلغ قيمة الارتباط (ــ ٣٥٦٨ر.) اي انه كلما زاد الانتماء قل التنقل من عمل لاخر او العكس . كما ان التنقل يرتبط بالانزواء ارتباطا موجبا يصل الى (٢٦٤٤ر.) فزيادة التنقل من عمل لاخر تشير لدرجة عالية من الانطواء الاجتماعي وعدم قدرة الفرد على اقامة صلات اجتماعية سوية مع الاخرين مما يترتب على ذلك سوء توافق الفرد في عمله مما يجعله دائم التنقل من عمل لاخر . (د) ونجد ان المرتب والذي يعكس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للفرد يرتبط بمقياس العصابية ارتباطا موجبا يصل الى (٢٢٩٨ر.) . كما يرتبط بمقياس الانزواء ارتباطا عاليا يصل الى (٣٢٧٦ر.) . ويبدو ان ما يقيسهما هذان المقياسان في اطار الثقافة السعودية يرتبط بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي . وفي نفس الوقت نجد ان المرتب يرتبط بمقياس الرعاية ارتباطا سالبا ومرتفعا الى (ــ ٣٥٤٥ر.) ويشير ذلك ان زيادة المرتب يتبعها نقصان في رعاية الاخرين والقيام بدور الاب .

٤ ــ دلالة الفرق بين السعوديين والمصريين . يشير زيادة متوسط درجات المصريين عن متوسط درجات السعوديين على مقياس العصابيين وعلى وهن العزيمة بفرق له دلالة احصائية الى انخفاض في الصحة النفسية والى عدم القدرة على انجاز قرارات سليمة وفورية وعدم الوضوح في التخطيط وذلك في ضوء ما يقيسه الاختبار . لكن هذه النتيجة تحتاج الى تأكيد على عينات اوسع . وبوجه عام توجد **الارجاع** العصابية عند كل الناس وفي كل الجماعات الاقتصادية . ويوجد العصاب بنسب متفاوتة لدى ممارسي **البغاء** والمجرمين وجناح الاحداث ورجال الاعمال الناجحين . ولكن توجد فروق واسعة بين ابناء الجماعات الحضارية . فالهستيريا على سبيل المثال تشيع اكثر بين البدائيين وبين المرضى

ذوي المستويات الاقتصادية الدنيا ؛ في حين أن **ارجاع** الحواس والقلق تشيع اكثر بين الناس الاكثر غنى (٢٧) .

٥ ــ دلالة الفرق بين السعوديين والامريكيين : ويلاحظ على النتائج الخاصة بذلك أن متوسط درجات السعوديين اعلى من متوسط درجات الامريكيين على مقاييس التوتر والرعاية وطلب النجدة والدرجة الكلية. ويشير ذلك بالنسبة لمقياس التوتر لانخفاض في الصحة النفسية . اما بالنسبة لمقياس الرعاية فيشير الى أن السعوديين يميلون للتصرف وفقا لافكارهم بصورة اكبر من المعايير السلوكية للجماعة . وبالنسبة لطلب النجدة يشير ارتفاع متوسط الدرجات لدى السعوديين الى البحث عن المساعدة والقيام بدور الطفل والى عدم الثقة في الاخرين . أما زيادة متوسط الدرجة الكلية فيشير الى **مقر** انخفاض في الصحة النفسية لديهم عن الامريكيين . كما يلاحظ على نتائج هذا الجزء زيادة متوسط درجات الامريكيين عن متوسط درجات السعوديين على مقياس الانتماء . وذلك يشير الى حاجة غير عادية لعضوية الجماعة والانتماء لها . وتتفق نتائج هذا الجزء من زاوية وجود فرق دال بين الامريكيين والسعوديين على مقياس التوتر مع نتائج دراسات جولد (Gold) عام ١٩٥١ وهس (Hes) عام ١٩٦٠ ، وقسم الصحة النيوزيلندي عام ١٩٦٠ وقسم الصحة الاسكتلندي عام ١٩٦١ حيث وجدت فروق حضارية ايضا في نواحي يتضمنها التوتر وهي **الارجاع** الاكتئابية التي هي عالية في نيوزيلندة واسكتلندة بينما هي منخفضة في اسرائيل ومدن شرقية متعددة (٢٨) .

٦ ــ دلالة الفرق بين السعوديين والامريكيين الاسبان : ويلاحظ ايضا على النتائج الخاصة بذلك أن متوسط درجات السعوديين اعلى من متوسط درجات الامريكيين الاسبان على مقاييس التوتر والرعاية والدرجة والكلية . وتشير الزيادة في الدرجات لدى السعوديين الى افتقارهم للصحة النفسية من هذه الزاوية والميل الى التصرف وفقا للافكار بصورة اكبر من المعايير السلوكية للجماعة . كما يلاحظ ايضا على نتائج هذا الجزء زيادة متوسط درجات الامريكيين عن متوسط درجات السعوديين على مقاييس الانزواء والانتماء . ويشير ذلك لدى الامريكيين لعدم الرغبة في المشاركة في انشطة الاخرين . واذا نظرنا للانزواء على اساس انه من اعراض **الذهان** (الفصام) ، فاننا نجد اتفاقا في نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كاروزرس (Carotherss) عام ١٩٥٣، ١٩٥٩ حيث اشارا الى انه في حين أن الذهان الوظيفي يظهر بدرجة

اقل لدى الافريقيين عن الاوربيين أو الامريكان ، فان الفصام يكون اكثر شيوعا . كما أن نموذج فصام البارانويا والذي يكون اكثر غلبة في الولايات المتحدة يكون غير شائع في افريقيـــا . كمـــا أن النموذج الهيفرنيك (Hebephrenic) يتميز بالفكر الخلطي لدى الافريقيين . ويعزو «كاروزرس » ذلك الى النقص في نمو ميكانيزمات دفاع الانا نموا كافيا لدى الافريقيين (١٩) . كذلك تؤكد نتائج الدراسة بشكل عام ما وصلت اليه ليجتون ولامبو عام ١٩٦٣ (Leighton & Lambo) من وجود فروق دالة بين النيجريين (Nigeria) وبين (Nova Scotia) فيما يتعلق بظهور بعض الاضطرابات الفعلية (٢٠) .

الخـــــلاصة :

اكدت نتائج هذه الدراسة الفروض والتوقعات المطروحة في بدايتهـــا بوجود فروق لها دلالة احصائية بين السعوديين والمصريين من جهة ، وبين السعوديين والامركيين والامريكيين الاسبان من جهة اخرى على بعـــض مقاييس اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي .

وتعكس هذه الفروق الانماط الثقافية الخاصة بكل مجتمع من هذه المجتمعات . ومن خلال هذه الدراسة نجد أن الفروق بين المجتمع السعودي والمصري على هذا الاختبار ضئيلة مما يعكس التقارب في القيم والانمـــاط الثقافية الاخرى . بينما تشير النتائج من جهة اخرى الى وجود فجوة كبيرة عكستها نتائج الاختبار بين السعوديين والامريكيين للاختلافات الكبيرة في القيم والعادات والتقاليد والمعايير السائدة .

وتشير هذه الدراسات الى ان اقامة العلاقات الاقتصادية والثقافية والتعليمية بين السعوديين والمصريين امر لا تقف في وجهه فروق كبيرة في خصائص الشخصية بين الشعبين وذلك ني ضوء نتائج هذه الدراسة وان كنا ندعو الى اجراء دراسة على عينة كبيرة في المجتمع السعودي حتى تكون المقارنـــة اكثر موضوعية وشمولا .

الحواشي

(١) يوسف كرم ، **تاريخ الفلسفة اليونانية القديمة** ــ لجنة التأليف ، (القاهرة ــ ١٩٥٨) ص ٦٢ .

(٢) Williams D. R. Price, *Cross Cultural Studies*, Penguin Modern Psychology (London, 1969) p. 11.

(٣) Bonner, Hubert, Social Psychology, in *Interdis Ciplinary Approach*, Eurasia Publishing House (New Delhi), p. 7.

(٤) عباس محمود العقاد ، **الانسان في القرآن الكريم** ، دار الهلال ــ (القاهرة ، ١٩٧١) ص ص ٨١ ، ٨٢ .

(٥) عبد الرحمن بن خلدون ، **مقدمة ابن خلدون** ، دار الشعب ــ (القاهرة) .

(٦) محمد عبده ، منتديات العمومية وأحاديثها ، **الوقائع المصرية** ، العدد ١٠٣٣ ــ دار الكتب المصرية ــ (١٨٨١) .

(٧) Williams D. R. Price, *Cross Cultural Studies*, Penguin Modern Psychology (London, 1969) p. 11.

(٨) فوس ب. م. ــ تأليف فؤاد أبو حطب ــ ترجمة ــ **آفاق جديدة في علم النفس** ــ عالم الكتب (١٩٧٢) ص ٤٥٢ .

(٩) Jahoda G., "Geometric Illusions and Environment: A Study in Ghana", *British Journal of Psychology*, Vol. 57 (1966) p. 193.

(١٠) Lindgren HC. and Others, *Psychology*, International Edition (London, 1968), p. 433.

(١١) السيمانتية هي تباين واختلاف دلالة اللفظ الواحد ومعناه النفسي عند الافراد داخل الحيز السيمانتي المتعدد الابعاد ، كبعد النشاط وبعد الشدة وبعد التقويم وبعد القوة ويقوم ذلك على افتراض أن معنى اللفظ ــ أي لفظ من الالفاظ ــ ذو جانبين : الاول ثابت يمثل المعنى الاجتماعي النموذجي ، والاخر غير ثابت ، أي متغير ، يمثل تفسير الفرد له .

(١٢) Stricker, G. & Takahashin S. & Zax M., Semantic Differential Discrimenability: A Comparison of Japanese and American Students, Jaurnal of Social Psychology (1967) p. 24.

(١٣) نوال محمد عطية ، **الفروق الثقافية وقياسها بالتمايز السيمانتي** ــ وثيقة ب / (٣) ــ لجنة علم النفس والتربية ــ المؤتمر الاول لعلم النفس ــ مايو ١٩٧١ ، تحت اشراف المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .

(١٤) Whitehill Arthur, Cultural Values and Employee Attitude, United States and Japan, *Journal of Applied Psychology*, 1964, Vol. 48, No. 1, p. 69.

(١٥) لويس كامل مليكة ، **قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، المجلد الاول ١٩٦٥ ــ ص ٥٢٥ .

(١٦) محمود أبو النيل ، **علم النفس الاجتماعي ، دراسات مصرية وعالمية** ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية ــ الطبعة الثانية ــ ١٩٧٨ .

(١٧) لويس كامل مليكة ، **قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية** ــ تحت الطبع (المجلد الثالث) .

(١٨) Williamis D. R. Price, *Gross Cultural Studies* Penguin Modern Psychology, London, 1969, p. 11.

(١٩) Cassel R. N. & Khan T. C., The Group Personality Projective Test (GPPT), Psychological Reports, *Monograph Supplement*, Vol. B, 1961, p. 23.

(٢٠) **المرجع السابق** .

(٢١) **ريوسل كاتل ، تيودور كان** ــ تاليف محمود أبو النيل ــ تعريب واعداد ــ **اختبار الشخصية** الاسقاطي الجمعي ــ كتيب التعليمات ــ مطبعة دار التأليف ــ (القاهرة ــ ١٩٧٥) .

(٢٢) محمود أبو النيل ، **اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي : دراسة محلية للثبات والصدق والفروق بين الجنسين** ــ مطبعة دار التأليف (القاهرة ١٩٧٦) .

(٢٣) محمود أبو النيل ، اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي : الثبات والصدق والمعايير التائية في كتاب : **الاحصاء النفسي والاجتماعي ومعايير اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي** ــ الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية ــ الطبعة الثانية ، (القاهرة ــ ١٩٧٨) ص ٤٧٦ .

(٢٤) Frijda N. & Iahoda B., On the Scope and Methods of Gross Cultural Research, International Journal of Psychology, Vol. I, 1966, pp. 110-127.

(٢٥) **المصدر السابق** .

(٢٦) **المصدر نفسه** .

(٢٧) Coleman, James C., Abnormal Psychology and Modern Life, Scott, Foresman and Co., Second Indian Reprint, 1970, pp. 307, 338

(٢٨) **المصدر نفسه** .